

قصة الفتنة الكبرى | 21. استشهاد عثمان.. هل شارك الصحابة في قتله؟ | محمد إلهامي

محمد إلهامي

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكنما الصديق منهم افضل هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة ثم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك - [00:00:00](#)
وان ابتدعت فما عليك معون. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة حلقات قصة الفتنة الكبرى والتي نحاول فيها شرح ما حصل من القتال بين الصحابة الاجلاء رضوان الله عليهم اجمعين - [00:00:40](#)

ونزيل ما علق بهذه الفترة من الشبهات والاكاذيب تكلمنا في الحلقة الماضية عن سياسة عثمان رضي الله عنه في التعامل مع المتمردين وانها تلخصت في ثلاثة بنود الحرص التام على مناصحتهم وحوارهم ومجادلتهم - [00:01:03](#)
والامتناع التام عن قتالهم والاشتباك معهم وكذلك الامتناع التام عن التنازل عن الخلافة وذكرنا مشاهد من كل هذا وتكلمنا عن الحكمة منه. ونصل الان الى المشهد الاخير في حياة عثمان رضي الله عنه - [00:01:19](#)

اشتد الحصار على سيدنا عثمان وقد علم انهم يقتلونه كما سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك علموا انه لن يخلع نفسه من الخلافة ووصلت اليهم الانباء ان معاوية في الشام يجهز جيشا ويأتي يعني آآ يخرج به الى المدينة - [00:01:36](#)
فاندفعوا الى البيت والبيت عثمان وقتلوه في اليوم الذي صار معروفا باسم يوم الدار هذا كان في صبيحة يوم الجمعة اتناشر من آآ ذي الحجة الثاني عشر من ذي الحجة - [00:01:56](#)

من العام الخامس والثلاثين للهجرة وهو اول ايام الفتن الكبرى في تاريخ المسلمين اه سيدنا عثمان رأى رؤيا في منامه ليلة هذا اليوم اه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر - [00:02:12](#)
والنبي يقول له افطر عندنا فاصبح في ذلك اليوم صائما متوقعا القتل ويعني زاد في ذلك اليوم زاد في الحاحه على من كان عنده من الصحابة وابنائهم ان يخرجوا وان يتركوه - [00:02:28](#)

ثم فتح باب الدار وجلس يقرأ في المصحف منتظرا القتل ومع ذلك فقد وقعت بين المهاجرين المهاجمين آآ للدار وابناء بعض الصحابة اشتباكات محدودة لكن اسفرت عن يعني بعض الجراحات فممن جرح في ذلك اليوم الحسن ابن علي ابن ابي طالب وجرح كذلك عبدالله بن الزبير - [00:02:45](#)

ومروان ابن الحكم وكذلك محمد ابن حاطب ابن ابي بلتعة لكن آآ اول من وصل الى عثمان رجل لا يعرف اسمه. اول من وصل من هؤلاء المهاجمين فلما اقترب منه قال له عثمان بيني وبينك وبينك كتاب الله - [00:03:08](#)
فكأن الرجل تردد وتراجع وتركه الثاني الذي وصل الى عثمان كان رجلا اسود من بني سدوس وكان مع آآ مع المصريين مع اهل مصر يعني وقد اقتحم الدار وهجم على عثمان فخنقه خنقا شديدا قبل ان يهوي عليه بالسيف قطع يده وانتثر - [00:03:28](#)

ام عثمان رضي الله عنه على المصحف الشريف وهناك رواية تقول انه اول من ضربه رجل اسمه روماني اليماني وضربه بصولجان. الصولجان هو العصا المعوج يعني قبل ان يهوي عليه هذا الرجل الاسود بالسيف - [00:03:52](#)

طبعاً اه صفات هذا الرجل الاسود حملت بعض الناس على الظن بانه يمكن ان يكون هو نفسه وعبدالله بن سبأ لانه هو اسود وعبدالله

بن سبأ كان كذلك وكان يلقب بابن السوداء - 00:04:09

وانه كان مع اهل مصر وايضا عضوا المسابقة كان مع اهل مصر وآ يقال ان اسمه جبلة وجبل هذا اسم اصله من يهود اليمن وعبدالله ابن سبأ يهودي يماني لكن يعني بالنهاية كل هذا يظل - 00:04:21

اللي في دائرة التخمين وسيدنا عثمان وقتها كان شيخا كبيرا كان في الثانية والثمانين من عمره رضي الله عنه. ومن اراد ان يتوسع في هذا الموضوع وان يطالع الروايات واسانيدھا والمقارنة بينها فانا انصح بكتاب الدكتور محمد الغبان فتنة مقتل عثمان بن عفان - 00:04:36

وكذلك كتاب الدكتور خالد الغيث استشهاده عثمان ووقعة الجمل لكل خليفة من الخلفاء الراشدين بصمة ومعجزة تاريخية انفرد بها في العالمين وقد ذكرت آآ يعني بعض هذا في حلقات سابقة ولكن باختصار شديد - 00:04:57
يعني ابو بكر هو الوحيد من بين حكام التاريخ من استطاع ان يستلم البلد وعاصمتها مهددة بالاجتياح؟ ويتركها وهي قوة عظمى عالمية قوة عظمى عالمية كانت تقاتل القوتين فارس والروم في نفس الوقت. هم - 00:05:15
وكل هذا قد حصل في عامين فقط هذه اه يعني هذه معجزة ليست لاحد الا لابي بكر سيدنا عمر هو الوحيد من بين حكام التاريخ من توسعت الامبراطورية في عهده توسعا كبيرا - 00:05:34

بلا مذابح ولا مظالم بل حكمها رضي الله عنه بالعدل والرحمة. يعني سائر التوسعات والفتوحات عبر التاريخ كانت على حساب دماء الشعوب وعلى حساب سبب انزال المظالم بهم. اي توسع تاريخي يحمل هذا - 00:05:51
وهذا سيدنا عثمان رضي الله عنه بصمته ايضا انه الوحيد من بين اولئك الذين حكموا دولة شاسعة بعدل ورحمة ثم يضحى بنفسه وبدمه حفاظا على نظام الدولة ونظام الجماعة. ولا يسمح ان يراق دم في سبيل الدفاع عنه مع قدرته - 00:06:09
على اشغال حرب لاجل ذلك يعني عثمان رضي الله عنه كان يحكم نحو مثلا ثلث العالم المعروف في ذلك الوقت ومع ذلك استطاع بضعة الاف ان يصلوا اليه في عاصمته بمطلب الخلع والعزل - 00:06:28
وهذا المطلب لم تكن تعرفه الشعوب في ذلك الوقت اصلا يعني اهل ما كان لاهل العراق ولا اهل مصر ان يتصوروا ان بإمكانهم ان يسيروا الى مدائن كسرى او قصر قيصر للمطالبة بعزله. ولا حتى العرب يعني ولا حتى العرب في الجاهلية كانوا يتصورون مثل هذا ان يخلعوا شيخ قبيلتهم - 00:06:44

ومع هذا كان عثمان يبذل لهم يبذل لهم ما فيه رضاهم. وكان يحاورهم ويقتنعهم ويسرد عليهم اعداره وحججه ويبين لهم هذا الخطأ الذي هم فيه الا انهم اصرروا على عزله وقتله - 00:07:06

عندئذ اتخذ عثمان هذا الموقف الذي فيه حفظ نظام الخلافة برفضه الانخلاع عن الخلافة والتنازل عنها لانه يعني تحت ضغط قلة متمردة واتخذ الموقف الذي فيه حقن دماء الصحابة والتابعين واهل المدينة - 00:07:24
لان لما رفض ان يدافعوا عنه راضيا ان يكون دمه ان يكون دمه هو آآ ثمن هذا الموقف فهذه بصمة عثمان ابن عفان في تاريخ الدول والحكام انه يعني يحكم ثلث العالم ويصل اليه خصومه في عاصمته ويحاصرونه في بيته ويمنعون عنه طعم الشراب - 00:07:42
فينهى عن قتالهم ولا يتخذ معهم الا سبيل المحاورة والاعذار والحجة كان مقتل عثمان بن عفان هو الزلزال الذي اصاب امة المسلمين وجرت بسببه بعده حروب وحروب ونزاعات وتفرقت فيه الاراء والمذاهب - 00:08:01

وطبعا وضعت فيه الروايات والاكاذيب. لكن هنا امر مهم لابد من مناقشته ضمن هذه الاكاذيب الكثيرة وهو هل شارك احد من الصحابة في قتل عثمان رضي الله عنه وردت آآ روايات يعني روايات كثيرة تحمل هذه التهمة لعدد من الصحابة انهم شاركوا في التحريض على عثمان وشاركوا في قتل عثمان - 00:08:23

ولم يسلم من هذه التهمة حتى الشخصيات الكبيرة. الشخصيات الكبيرة مثل علي ابن ابي طالب وعائشة وابي ذر وعمار ابن ياسر وعبدالله ابن مسعود وغيرهم يعني اتخذ الرواة والقصاصون والوضاعون - 00:08:49
كل خلاف مهما كان صغيرا فجعلوه كبيرا. وجعلوه سببا للمشاركة في التحريض على قتل عثمان من جهة اخرى فانه بعض الناس قد

اتهم بانه كتب للناس يحرضهم على عثمان. كما وضع كتاب على لسان عائشة وذكرنا في حلقة - 00:09:04

سابقة انها اقسمت على كذبي هذا وقالت لا والذي امن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت لهم سوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا الذي يثبت بالروايات الصحيحة انه لم يشارك احد من الصحابة في قتل عثمان. ولا في التحريض عليه. بل الثابت هو عكس ذلك - 00:09:23

فهؤلاء الصحابة يعني آآ لزموا يعني آآ يعني حتى من خالف سيدنا عثمان في شيء او وجد في نفسه شيئا منه كلهم لزموا طاعة عثمان وذكرنا موقف ابي ذر وصريح قوله الذي آآ قاله آآ لعثمان رضي الله عنه - 00:09:43

وشبيه بموقف ابي ذر ايضا رواية صحت عن علي رضي الله عنه وآآ هذه الرواية رواها ابن ابي شيبه وغيره باسناد صحيح عن محمد ابن الحنفية محمد ابن الحنفية هو ابن علي ابن ابي طالب ولكنه امه من بني حنيفة فلذلك يقال ابن الحنفية - 00:10:04
لكي يفرق بينه وبين الحسن والحسين. يعني هو ليس من ابناء فاطمة. فمحمد ابن حنفية ذكر ان عليا قال لو سيرني عثمان الى الصرار صرار هذه قرية تابعة للطائف لسمعت واطعت - 00:10:24

يعني مسلما قال آآ ابو ذر لو اني تعلقت بعروة قتب لسمعت واطعت او لم تجد مني ما تكره قال علي رضي الله عنه لو سيرني الى صرار لسمعت له واطعت - 00:10:39

وكذلك ثبت في الروايات الصحيحة دفاع الصحابة عن عثمان وارسالهم ابناء وارسالهم لانه ثبت ارسالهم لابنائهم. ليكونوا حماة في الدار على آآ في دار عثمان حماة عنه ذكرنا ان يعني في الحلقة الماضية ان بعضهم اصيب مثل الحسن ومثل عبدالله بن الزبير - 00:10:52

ولكن هذا كله ثبت بعد الفحص والتمحيص لرواة الاخبار وبعد ان وضعناهم على موازين الجرح والتعديل. يعني هذه الامور لم تكن بهذا الوضوح في ذلك الوقت لذلك الوقت اختلطت الامور وطبعا زاد من اختلاطها عاطفة الحزن على مقتل عثمان بل والدهشة ايضا لمقتل عثمان لانه لم يكن - 00:11:12

مستوعبا انه كيف لبضعة الاف ان يصلوا الى الخليفة في داره ويحاصرونه حتى يمنعونهم من الصلاة والطعام والشراب ثم يقتلونهم يعني من كان بعيدا عن المدينة لا يتصور انه هذا حصل آآ يعني ببساطة - 00:11:37

فمنها هنا وقع بين الكثير من الناس التشويش والخلط وهذا ايضا ولد انواع من التنازع والتعصب وربما التشاتم والتغاضب ايضا حتى وصل الامر الى القتال فالثابت اذا انه ما فيش حد من الصحابة شارك في قتل عثمان بن عفان. لكن هناك حالتان - 00:11:54
هاتان الحالتان هما حالتان مشتبهتان نحتاج الى التوقف عندهما. المسألة فيها آآ يعني فيها خلط هاتان الحالتان هم حالتا محمد ابن ابي بكر محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد ابن ابي حذيفة - 00:12:17

محمد بن ابي حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة طيب محمد ابن ابي بكر هو اه كان من الساخطين على عثمان وكان من المشاركين في التمرد عليه. هذا ثبت بالاسانيد الصحيحة انه - 00:12:33

كان من المشاركين والمحرزين على عثمان لكن ايضا ثبت بالاحاديث الصحيحة بالاسانيد الصحيحة انه تراجع في اللحظات الاخيرة وكف يده فهو لم يقتله وهذا مروى عند خليفة ابن خياط باسناد صحيح وعند ابن عبدالبر في الاستيعاب باسناد حسن - 00:12:48
وآآ يعني من اراد التوسع فيمكن ان يراجع كتاب الدكتور الغبان الذي ذكرناه قبل قليل اذا محمد ابن ابي بكر كان فعلا في المتمردين حتى لو تراجع في اللحظة الاخيرة فلم يشارك في قتل عثمان وخرج من الدار - 00:13:08

لكن المهم هنا ان محمد ابن ابي بكر لا يعد في الصحابة محمد ابن ابي بكر ولد في حجة الوداع ومات مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمره عمر محمد هذا بضعة اشهر لا اكثر - 00:13:22

لان النبي مات بعد حجة الوداع بثلاثة اشهر فهو ولد في حجة الوداع فلماذا حين نناقش هل شارك احد من الصحابة في التحريض على عثمان وفي قتل عثمان لا يمكن ان يذكر محمد بن ابي بكر كمثال لانه ليس من - 00:13:38

الصحابة لكن محمد ابن ابي بكر يظل نموذجا يثبت لنا كيف كان اختلاط الامر. وكيف كان عظم الفتنة في ذلك الوقت لان محمد ابن

ابي بكر نشأ في بيت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لان ام محمد هذا هي اسماء بنت عميس - [00:13:53](#)

واسماء بنت عميس بعد ان مات عندها زوجها جعفر ابن ابي طالب تزوجت من ابي بكر ثم لما مات عنها ابو بكر تزوجت بعلي رضي الله عنه. فكان محمد بن ابي بكر بمثابة الولد من علي نشأ في بيت علي - [00:14:13](#)

ومع ذلك كان في المتمردين على عثمان بينما كان الحسن والحسين في المدافعين عن عثمان وفيما بعد محمد بن ابي بكر هذا انحاز الى جانب علي ابن ابي طالب وشهد معه معركة الجمل - [00:14:27](#)

يعني محمد ابن ابي بكر قاتل الجيش الذي فيه اخته عائشة بنت ابي بكر وشهد معه مع علي ايضا صفيين وجعله علي رضي الله عنه واليا له على مصر لكنه انهزم امام جيش تابع لمعاوية ثم - [00:14:42](#)

قتل وقد نأتي لتفصيل ذلك فيما بعد فيعني القصد ان محمد بن ابي بكر حالة تدلك على التباس الامور لانه ابن علي ابن ابي طالب يعني بمثابة الولد لعلي وقاتل مع علي وهكذا - [00:14:59](#)

الحالة الثانية هي حالة محمد ابن ابي حذيفة وهذه اكثر التباسا من حالات محمد ابن ابي بكر طيب هذا محمد بن ابي حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة ابن ابن عبدشمس - [00:15:13](#)

يعني محمد ابن ابي ابن ابي حذيفة هذا هو ابن خال سيدنا معاوية ابن ابي سفيان ابن ابن خاله لانه آآ معاوية ابن ابي سفيان امه هند بنت عتبة وهند - [00:15:27](#)

يا هند بنت عتبة اخت ابي حذيفة. تمام فهند بنت عتبة هذه هي عمة محمد هذا فوقع التباس في تاريخ محمد بن ابي حذيفة هذا جعل بعض العلماء الذين الفوا كتباً في الصحابة يضعون اسمه في هذه الكتب - [00:15:44](#)

يعني مثلاً كتب آآ معجم الصحابة للبغوي ومعرفة الصحابة لابي نعيم من استيعاب لابن عبد البر واسدي الغابة لابن الاثير والاصابة لابن حجر هذه كلها ذكرت اه محمد بن ابي حذيفة - [00:16:01](#)

خلاصة ما تتفق عليه الكتب التي تؤرخ لمحمد بن ابي حذيفة انه ولد بالحبشة لان ابوه ابو حذيفة ابن عتبة كان من السابقين الى الاسلام وهاجر الى الحبشة مع زوجته التي اه زوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو - [00:16:14](#)

فولد هناك ولما قتل ابو حذيفة في حرب المرتدين في زمن ابي بكر في اليمامة قتل في معركة اليمامة مع جيش مسيلمة الكذاب آآ في قتاله لبني حنيفة لما قتل كفه عثمان بن عفان وانفق عليه ورباه حتى كبر - [00:16:30](#)

او حتى كبر آآ لانه الكبر في السن بكسر الباء ثم اراد محمد ان يكون من ولادة عثمان ولم يره عثمان اهلاً لذلك فهذا اغضب محمد وخرج الى مصر وكان من اشد المحرضين على عثمان والمتآمرين عليه - [00:16:51](#)

ومن الراضين بقتله ايضا وهناك في مصر انقلب على والي عثمان الذي كان عبدالله بن سعد بن ابي الصرح وظل يحكم هو مصر لمدة عام وانحاز ايضا لعلي ابن ابي طالب فيما بعد. ثم ايضا قتل في حرب بينه وبين جيش تابع - [00:17:09](#)

معاوية غرابة حالة محمد بن ابي حذيفة انه اصلاً قريب النسب من عثمان وهو قريب المعاشرة. المفترض انه نشأ في آآ يعني نشأ في كفاية عثمان وفي رعاية عثمان. فانقلب عليه - [00:17:27](#)

وواجه اهله وعصبته وقاتلهم. انه كان مع علي رضي الله عنه وعصبة عثمان كانت مع معاوية وقتل على ايديهم على ايدي عصبتهم اللاتباس في هذه الحالة هو السؤال هل محمد ابن ابي بكر كان هل محمد ابن ابي حذيفة كان من الصحابة - [00:17:43](#)

هنا نرى تناقض ظاهر في الكتب التي تحدثت عن محمد بن ابي حذيفة وانتبه اليها فيما يبدو الامام الذهبي رحمه الله فلانه وضع محمد هذا تحت عنوان كبار التابعين. يعني اذا فتحت كتاب سير اعلام النبوة - [00:18:02](#)

للذهب ستري انه في قسم كبار التابعين وليس في قسم الصحابة محمد ابن ابي حذيفة لو انه ولد في الحبشة كما هو الشائع عنه. طبعاً الهجرة الى الحبشة كانت في العام الخامس للبعثة - [00:18:18](#)

لو انه ولد في الحبشة فسيكون عمره عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر عاماً على اقل تقدير وبهذا تثبت له الصحبة بيقين طيب ولما اذا مات ابوه اللي هو ابو حذيفة لان ابوه مات في حروب الردة فسيكون عمر محمد في ذلك الوقت عشرين سنة -

وبهذا مثل هذا اللي هو في عمر العشرين لا يحتاج ان ينشأ في كفالة احد كما يقال عنه انه نشأ في حجر عثمان او في كفالة عثمان وبالتالي هنا لا يبقى لدينا سوى احتمالين - 00:18:51

لو انه محمد بن ابي حذيفة ولد بالفعل في هجرة الحبشة فهو اثبت في الصحبة من عبد الله ابن الزبير ابن عبد الله ابن الزبير اصلا ولد في المدينة في اول عام بالمدينة - 00:19:05

بالهجرة وبعد الهجرة يعني بل اثبت من عائشة رضي الله عنها لان عائشة اصلا اصغر من يعني ولدت في العام السادس للبعثة فهي اصغر بسنة وعندئذ لا يكون عثمان قد كفله او نشأ في حجر - 00:19:15

او ان يكون محمد بن ابي حذيفة ولد في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم او في عهد ابي بكر بعد وفاة النبي فلما قتل ابوه في حروب الردة كان ما يزال صغيرا وطبعا امه تزوجت فتولى كفالته عثمان رضي الله عنه فساعة اذ يصح ان يقال - 00:19:29
انه نشأ في حجر عثمان وهذا الاحتمال الثاني هو الاحتمال الارجح لانه لو محمد بن ابي حذيفة كان ولد في الحبشة لكنا قرأنا له اخبار في المدينة يعني شهد بعض الغزوات او حتى رده النبي عن المشاركة في بعض الغزوات لصغر سنه كما وقع ذلك مثلا لعبد الله بن عمر ولغيره من الصحابة - 00:19:48

او رأينا له مشاركة في اي شأن من شئون المدينة او ان يكون روى اي شيء من الاحاديث. وكل هذا لم يرد عن محمد بن ابي حذيفة الراجح انه ولد في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم في اخر شهور او في عهد ابي بكر. الامر الامر الثاني انه سائر اخبار -

00:20:09

محمد بن ابي حذيفة هي من طريق ابن اسحاق الواقدي وهما يعني آا الاخبار التي ينفردان بها لا يحتج بها في الامور التي تحتاج الى لكن جزء مشاركته في آا التأليب على عثمان هذا آا هذه اخبار ثابتة - 00:20:28

تقديري وهذا آا ظن مني ومن كان لديه علم فليخبرني. انا تقديري انه كلام المؤرخين عن ولادته ونشأته في الحبشة احتمال من احتمالية اما انه خلط بين محمد هذا بين محمد بن ابي حذيفة وبين محمد بن جعفر بن ابي طالب - 00:20:48
لان كلاهما محمد وكلا الابوين جعفر وابي حذيفة كانا من مهاجري الحبشة او ان ابا حذيفة ولد ولدا في الحبشة صوماه محمد. وهذا الولد مات فلما ولد له ولد اخر في اخر حياته سماه محمد ايضا - 00:21:06

مسلم يفعل بعض الناس يعني يعيدون تسمية ابنائهم باسماء من مات من ابنائهم. فهذا تفسير لي للخلط بين الشخصيتين لدى المؤرخين لكن هذان النموذجان محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة هما الشبهة الاقوى التي تطرح حول مشاركة بعض الصحابة في التحريض على عثمان وفي قتل عثمان - 00:21:22

وقد ثبت مما ذكرناه انهما ليسا من الصحابة ولم يثبت عن احد من الصحابة اي تحريض على عثمان رضي الله عنه او مشاركة في قتله ثبت بالاحاديث الصحيحة ان عثمان رضي الله عنه قتل شهيدا مظلوما وانه في الجنة - 00:21:46
وان المشاركين في قتله اهل شر وفتنة وانه قتله يعني قتل عثمان رضي الله عنه هو من مواضع الاختبار التي من نجا منها فقد سلم له دينه وهذا هو اللائق بالصحابة الكرام - 00:22:06

اعلام الاسلام. وهذا امر ان شاء الله مسألة الاحاديث الواردة في عثمان هذا نراه ان شاء الله معكم ونستكمل في الحلقة القادمة نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:22
حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكن دماغ الصديق منهم افضل هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة ثم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك - 00:22:40

وان ابتدعت فما عليك معون - 00:23:20